الفصل الرابع

الشكل والمضمون فى النص المسرحي

تمهيـــد

أولا : مقومات النص المسرحي كعمل أدبي موجه للطفل .

ثانيا : نموذج القدوة فى النص المسرحي .

ثالثا : السمات العامة لمؤلف النص المسرحي المدرسي .

رابعا : مواصفات النص المسرحي المقدم للمسرح المدرسي

obeikandl.com

تمهيـــد :

تشغل قضية العمل التربوي في ثقافة الطفل اهتمام القيادات السياسية والفكرية والتربوية في مختلف المجتمعات ، كما تسعي الدراسات العلمية والتربوية المتنوعة إلي توظيف هذا العمل التربوي لخدمة الفلسفة العامة التي تحكم المجتمع .

وتسعي الدراسة الحالية لمحاولة التعرف علي الصورة الحقيقية للنصوص المسرحية المقدمة للمسرح المدرسي من حيث الشكل والمضمون ، ومدي مناسبته للأهداف التربوية والتعليمية التي وضعت للمسرح المدرسي ، أحد أدوات إعلام وثقافة الطفل المصري .

ويعتبر النص المسرحي هو الأساس الذي يقوم عليه نشاط المسرح المدرسي ، كما يعتبر أساس أي عرض مسرحي ناجح ، لما له من أهمية في تحديد شكل الخشبة ونوعية الممثلين ، وتحديد شكل المسرحية بوجه عام ، لذا كانت أهمية دراسة الشكل الذي يقدم به النص المسرحي والمضمون الذي يحتويه النص ، عملية أساسية لضمان تحقيق الأهداف المنوطة للمسرح المدرسي كنشاط تربوي وتعليمي في المدرسة المصرية .

أولا : مقومات النص المسرحي كعمل أدبي موجه للطفل :

من المسلم به أن التأليف المسرحي أصبح علما له قواعده كسائر العلوم الأخرى ، وهذه القواعد يجب أن يلم بها المؤلف والمخرج ، و إلا لن تلاقي مسرحيتهما حظا وافرا من النجاح . [1]

وانطلاقا من أن النص المسرحي عمل أدبي " والعمل الأدبي كيان متكامل الجوانب لا يمكن فصل عناصره بعضها عن بعض ، فان الشكل والمضمون في العمل الأدبي متداخلان تداخلا تاما ، بحيث يصعب الفصل بينهما أو الحديث عن أحدهما بمعزل عن الآخر ، ومع ذلك نستطيع – لضرورة الدراسة – أن نتحدث عن

---

[1] عثمان عبد المعطي : "عناصر الرؤية عند المخرج المسرحي" ، مرجع سابق ، ص٢١

تلك العناصر منفصلة ، علي أن نتذكر دائما أن ما نتحدث عنه يتصل دائما بمقومات أخري من العمل الأدبي ويتفاعل معها مؤثرا فيها ومتأثرا بها . " [١]

" فتحليل العمل الأدبي من ناحية بنائه و نسيجه يزيدنا علما به دون أن يخرجنا عنه . " [٢]

وفيما يلي عناصر البناء الدرامي للنص المسرحي المقدم للمسرح المدرسي :

١- الفكرة أو الموضوع Theme :

تمثل فكرة المسرحية الموضوع الأساسي الذي تبني عليه ، وتتجمع حوله بقية الأحداث والمواقف والتفاصيل لإبرازها واضحة في ذهن المتفرجين ، وغالبا ما يبدأ المؤلف عمله الخلاق بالبحث والاستقرار علي فكرة أساسية واضحة تقوم عليها مسرحية ، ثم يبحث فيما بعد عن أحداث تصلح للتعبير عنها وتوضيحها . [٣]

وبدون فكرة أساسية للمسرحية يتفكك العمل الفني ، ويصعب فهمه ، كما يضعف تأثيره علي المشاهدين .

ويعتبر "أرسطو" أن الفكرة هي روح المسرحية ودعامتها الأساسية ، وهي التي تمنح المؤلف الفرصة للتأثير علي المشاهدين ، فيحصل بذلك علي الهدف الذي يرمي إليه من وراء المسرحية سواء أكان ذلك الهدف فنيا أم خلقيا . [٤]

و يتوقف جزء كبير من نجاح المسرحية علي اختيار الفكرة ، فيجب أن تتضمن هدفا واضحا لمعالجته ، لأن تعدد الأهداف يسبب إرباكا للأطفال ، ويمكن أن تتضمن أهدافا فرعية الهدف الرئيسي كتنويعات تثري نفس الهدف وتساهم في توضيحه . [٥]

---

[١] عبد القادر القط "فن المسرحية "(ط١)،(القاهرة :مكتبة لبنان ،الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان ، ١٩٩٨) ، ص٥ .

[٢] رشاد رشدي "ماهو الأدب؟" (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨) ص١٠٧.

[٣] عواطف إبراهيم محمد ، هدي قناوي ."الطفل العربي والمسرح " (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٤) ص٢٥.

[٤] هدي قناوي ." الطفل وأدب الأطفال "، مرجع سابق ، ص٢٣٣.

[٥] أحمد إبراهيم. أحمد "تقنين أنشطة المسرح المدرسي " ، مرجع سابق ، ص٥٧ .

فبعد أن يحدد الكاتب إحدي الأفكار الأساسية لتكون موضوعا لمسرحيته ، يبدأ بتخيل المواقف والحوادث ليضع فيها تلك الفكرة أو الأفكار ، وذلك في إطار خيالي مشوق يحبه الأطفال ، أو في إطار قصة ممكنة الحدوث أو تكون قد وقعت بالفعل فيضيف إليها من خياله ، وذلك من خلال خبراته المختلفة أو نتيجة قراءاته وإطلاعه أو مشاهداته اليومية أو من خلال المنهج الدراسي .. بحيث يشحذ ذهن الكاتب فيكمل بها الصور الناقصة أو الأفكار المتبلورة لديه ، ولا شك أن عنصر الخيال هو الذي يميز كاتبا عن الآخر ، إلا أن الكاتب الجيد هو الذي يستطيع أن ينمي ذلك الخيال ويجدده باستمرار .

والفكرة الأساسية المنبثقة من النص المسرحي ، يجاهد المؤلف منذ البداية لتأكيدها وتوضيحها في أفعال الشخصيات وأقوالها حتى تتجدد بطريقة خفية لا علنية فالفكرة الأساسية أو التيمة في كل مسرحيات الأطفال ذات طبيعة غائية ، تعمل علي تحريك مشاعر الأطفال نحو القيم الأفضل ، فالكاتب المسرحي الذي يعيش في مجتمع متخلق بقيم معينة ، ملتزم ببث وجهة نظره القيمة خلال بناء عناصره الدراسية التي تحدد هدفه ، ومن ثم ينبغي تضمين التيمة في خلايا الفعل المسرحي ، وتجنب الإدلاء بها بطريقة مباشرة .[1]

ومن أهم مصادر الأفكار لكتابة نص مسرحي يمكن تقديمه للمسرح المدرسي :

أ- الدين :

يعتبر الدين هو مرجع كل القيم التربوية والإنسانية التي يمكن أن يستمد منها المؤلف المسرحي فكرة مسرحيته ، فتاريخ الإسلام والقصص القرآني وسيرة الرسول الكريم ﷺ و صحابته الكرام والخلفاء الراشدين والتابعين ، تذخر بالمواقف التي ينبغي ألا يغفل عنها كل من يحمل على عاتقه مسئولية الكتابة للطفل ، فالمسرح المدرسي فى حاجة إلى المسرحية الدينية التى تربط بين الطفل وعقيدته وواقع حياته المعاصرة ، والتي تكسبه القيم الدينية المستمدة من تعاليم الدين الحنيف مع التأكيد

---

[1] إبراهيم حمادة . " آفاق في المسرح العالمي ، أصول التأليف لمسرح الطفل" ، (القاهرة : المركز القومي للبحث والنشر ١٩٨١) ، ص ٢٥٤-٢٥٥ .

على أن الأنبياء والرسل والصحابة لا يجوز أن يظهروا كشخصيات فى الأعمال الفنية بصفة عامة ، ويمكن الاستعاضة عنها بشخصية الراوي .

ب- التاريخ :

يمكن للمسرح المدرسي أن يستمد أفكار مسرحياته مما تذخر به أحداث التاريخ من نماذج بطولية يستطيع المؤلف المسرحي أن يستقي أفكاره منها سواء فى شكل أحداث ومواقف ومعارك تاريخية ، أو من خلال شخصيات تاريخية لها دورها فى التاريخ ، ولها أسلوب تفكيرها وسلوكها ، ولها نمطها الخاص المتميز .

والمؤلف فى هذه الحالة لا يقدم مجرد سرد لإحداث تاريخية حدثت بالفعل ، لكنه يركز على بعض الشخصيات التاريخية أو الأشخاص العاديين الذين جسدوا قيما خاصة مع إبراز سلوكهم الحياتى فى دلالات مميزة على كونهم نماذجا للبطولة أو القدوة .

ج – المشكلات الاجتماعية المعاصرة :

تعتبر المشكلات الاجتماعية المعاصرة مصدرا هاما لموضوعات مسرحية يمكن أن يقدمها المسرح المدرسي ، ومع التسليم بأنه لا يوجد انفصال بين ما يقدمه المسرح المدرسي وواقع المجتمع ومشكلاته ، وعلي اعتبار أن الأطفال هم جزء من المجتمع ، يظهر دور المؤلف في صياغة فكرة مسرحية ، من خلال اختيار أحد المشكلات التي يمكن أن يساهم الأطفال في حلها مثل مشكلات الطفولة ومشكلات البيئة ، والمشكلات التي تتعلق بالسلوكيات الأخلاقية والآداب العامة .

مع أهمية التركيز علي المشكلات التي تواجه المجتمع المحلي لبيئة الطفل ، لآن هذه المشكلات تكون أقرب إلي ذهن الطفل من حيث استيعابها والقدرة علي معالجتها .

د- المنهج الدراسي :

تسهم المناهج الدراسية المقررة في تزويد المؤلف للمسرح المدرسي بالعديد من الأفكار التي تصلح لصياغة المسرحية التعليمية ، وهي من أهداف المسرح

المدرسي ، وذلك من خلال مسرحة بعض المواد الدراسية التي يراها المؤلف المسرحي صالحة لأن تكون مسرحية ، ومن أهم المواد التي يمكن أن تساهم في تزويد المؤلف بفكرة مسرحية هي مواد ، اللغة العربية والرياضيات ، والدراسات الاجتماعية والتربية القومية والعلوم والتربية الصحية ..

فالمسرحية المنهجية تستمد فكرتها الأساسية من الدروس المقررة وأهدافها الرئيسية تتركز في تبسيط المواد الدراسية بهدف تعليمي ، وعلي المؤلف المسرحي مراعاة الالتزام بالشكل الفني للنص المسرحي ، والالتزام بفن كتابة المسرحية ، حتى لا تتحول المسرحية لدرس تعليمي آخر .

هـ- الخيال العلمي :

مع التقدم العلمي والتكنولوجي أصبح الطفل أكثر اهتماما بالموضوعات التي تثير الاهتمام وتجيب علي تساؤلاته ، وتنمي لديه التفكير الإبتكاري ، كما أصبح أكثر قدرة علي نقد الأعمال الفنية الموجهة إليه ، وأصبح أكثر اهتماماً بقصص الخيال العلمي ومركبات الفضاء وسكان المريخ ... ، كما سيطر علي الطفل التفكير الواقعي في تجسيد الأشخاص والأشياء ، وهذا ما يجب أن يراعيه الكاتب المسرحي عندما يبلور فكرته المسرحية ، فيراعي في الاختبار ما يناسب عمر الطفل ، وخصائص مرحلته النمائية وحاجاته النفسية .

و- الأساطير :

تعتبر الأساطير مصدرا هاما من مصادر المؤلف المسرحي ، حيث يلجأ بعض المؤلفين إلي الأسطورة ، مع استخدام الأبعاد المكانية والزمانية في المسرح ، حيث يعد الإسقاط الذاتي أو السياسي في المسرح أسلوبا جيدا كي يستطيع الأطفال أن يعبروا عن كل شيء في حاضرهم من خلال الأسطورة القديمة التي تعد من أهم المصادر لدي الكاتب المسرحي في صياغة فكرة النص المسرحي .

٢- الحبكة : plot :

لكل نص مسرحي بناء درامي يسمي " الحبكة" التي هي " التنظيم العام لأجزاء العمل الفني وبنائه وربطه ككائن متوحد قائم بذاته بهدف تحقيق تأثيرات فنية ونفسية معينة ، فهي تشتمل علي الشخصيات والحوار والأحداث والأفكار ، والحبكة هي الطريقة التي تمزج وتبني بها عناصر المسرحية حتي تصبح كلا متكاملا ذا شكل وتركيب مفهوم وهدف محدد وحتي تصبح صالحة للعرض فنيا علي خشبة المسرح.

والحبكة في المفهوم الأرسطي لها بداية ووسط ونهاية "[١] وهي تحتاج إلي تعامل عقلي من المتلقي يحتاج إلي قدرة معينة من الذكاء وتستخدم فيه الذاكرة ، لذلك يلزم تفادي الصيغ غير التقليدية أو المعقدة في مسرح الطفل بصفة عامة والمسرح المدرسي ، علي وجه الخصوص ، ويفضل تحاشي استخدام أساليب مثل العودة بالأحداث للخلف Flash Back ، حيث تعتبر الصيغة للمسرح الكلاسيكي المتميزة بترابط الوحدات الثلاث (الزمان والمكان والحدث) من أكثر الصيغ ملاءمة لمسرح الطفل . كما أن العقدة البسيطة التي تصل بالمشكلة إلي قمة التأزم وتنتهي بالانفراج والحل من الصيغ المناسبة أيضا ، والأسلوب التسجيلي أو الوثائقي من الأساليب المفيدة لو أستخدم بمهارة وتجنب الجفاف وابتعد عن المباشرة والوعظ. [٢]

" والحبكة القوية تحافظ على اهتمام الأطفال أثناء عرض المسرحية ، كذلك فالشخصيات المرسومة جيدا تساعد على تذكر المسرحية فيما بعد ، والهدف الأساسي دائما في الحبكة هو إثارة عواطف الجمهور إلى أقصي حد ، والحبكة الجيدة يجب أن تكون قوية تربط بين الأحداث ، يجب أن تكون مقنعة وعلى مستوي جيد من البناء السليم ، وأن تتضمن القيم التى تهم الجمهور". [٣]

---

[١] إبراهيم حمادة ."معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية " ، مرجع سابق ،ص٩٣ .
[٢] أحمد إبراهيم أحمد . "تقنين أنشطة المسرح المدرسي " ، مرجع سابق ، ص٥٧ .
[٣] عبد العزيز حمودة." البناء الدرامي "،(القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢) ص ٦٠.

وفي كل الأحوال يلزم مراعاة مستوي نضج الأطفال عند معالجة البناء الدرامي لمسرحية الطفل ، إذا أن جزءا كبيرا من نجاح أو فشل المسرحية يعتمد علي مدي التوافق بين الصياغة المسرحية والمرحلة العمرية التي يمر بها الطفل .

٣- الشخصية المسرحية :

في قلب كل مسرحية تعيش شخصياتها ، وينبغي أن تبدو هذه الشخصيات حقيقية وان يتعاطف معها الأطفال ، فإذا كانت مجرد دمي يحركها المؤلف لتطوير موضوع المسرحية فلن يكترث الأطفال بما يدور أمامهم علي خشبة المسرح .

ومن الضروري للنص المسرحي الجيد أن يحسم اختيار شخصياته ، ويعرف كيف يقدمها للأطفال ، ويمكن تعريف الشخصية المسرحية علي أنها : كيان محسوس في النص أو ملموس في العرض ، يتابعه الطفل من خلال السلوك والانفعالات والقيم الشخصية .

" وتعتبر الشخصية هي وسيلة كاتب النص لتحويل النص المكتوب إلي حركة ، فما تقوله أو تفعله الشخصية وما تخفيه وما يجول بخاطرها من أفكار ، وبما تشترك من حوار ، وبما تخلق من مشاعر ، كل هذا يقدم لنا المادة الحيوية التي تقوم عليها المسرحية ، فالشخصية المسرحية لابد أن يكون لها مشاركة فيما يدور حولها من أحداث ، وبقدر مساهمة هذه الشخصية في الصراع تتوقف حيوية الشخصية ، وتكمن مقدرتها علي التطور " . [1]

وعلي هذا ، فأية شخصية مسرحية لابد أن تستوفي أبعاداًثلاثة ،لا يتم بناء الشخصية بدونها :

أ- الكيان الجسماني (الفسيولوجي) :

ويقصد به الصفات الجسمية والعمرية التي تميز كل شخصية مثل الجنس (أنثي أم ذكر) ، السن ، الطول والوزن ، الهيئة والمظهر .....

ب- الكيان الاجتماعي (السوسيولوجي):

---

[1] رزق حسن عبد النبي ." المسرح التعليمي للأطفال مسرحة المناهج "، مرجع سابق، ص٤٨.

ويقصد به الصفات الاجتماعية التي تتحلي بها الشخصية في المسرحية مثل : نوع العمل (المهنة) ، درجة التعليم ، الحياة المنزلية – الجنسية ، المكانة في المجتمع ، الهوايات ، ....

ج- الكيان النفسي (السيكولوجي) :

ويقصد به الصفات النفسية التي تميز كل شخصية عن الأخرى ، والتي تنعكس في أقوالها وتصرفاتها مثل : المعايير الأخلاقية ، الأهداف الشخصية ، الميل إلي الحياة ، العقد النفسية ، القدرات اللغوية والمواهب ، .....[1]

وهناك سمات هامة من المفيد جدا أن تتحلي بها الشخصيات الرئيسية في النص المسرحي :

أ- سمة قوة الإرادة :

وتعني الإصرار الذي لا يتزعزع عن تحقيق الهدف الرئيسي وعدم التحول عنه مهما كان شعور الشخصية بالأخطار والتهديد واحتمالات المضار أو الفشل ، وان كان من الممكن تغيير الأهداف المرحلية حسب نوع الصعوبات ونتيجة لمحاولة تخطيها ، فالأهداف المرحلية خطوة لتحقيق الهدف النهائي ، والمرونة في تعليلها أو تغييرها تبعا للظروف إلي ما هو أفضل ومرغوب .

ب – سمة الذكاء

لا شك أن الذكاء من السمات المرغوبة جدا بالنسبة للشخصيات عموما وللشخصيات الرئيسية علي وجه خاص ،وان كان الغباء من السمات المحببة فى الأعمال الكوميدية،فذكاء الشخصية المسرحية هو قدرتها علي ابتكار حلول لمشكلات يصعب حلها من جانب الشخصيات الأخرى فى المسرحية،والذكاء يشكل عنصرا هاما بالنسبة للبطل والخصم على السواء،حيث يجعل الصراع بينهما مشوقا ومثيرا و متكافئا إلي حد كبير .

جـ- سمة المكانة المميزة :

---

[1] لاجوس أجري . " فن كتابة المسرحية " ، ترجمة : دريني خشبة (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٠) ص١١٣- ١١٥.

وتختص أساسا بالبطل ومكانته بين أقرانه، وهي تعتمد كثيرا علي السمتين السابقتين، وليس المقصود بالمكانة المميزة أن يكون البطل أو الشرير ذا مركز مرموق في الحياة ، و إنما نعني بها أن يكون أكثر أقرانه إيمانا بمعتقداتهم و أهدافهم المشتركة ، و لا يحيد عنها أبدا مهما مر به من آلام أو هزائم ، فهذه كلها أمور ترفع من مكانته بين الشخصيات الأخري في المسرحية

د – سمة الجاذبية :

تلعب أساليب تفرد الشخصية دورا هاما في تحقيق الجاذبية ، و ذلك بان تكون أهدافها مقبولة و تستحق الاحترام ، كما تزود هذه الشخصية ببعض السمات المحببة مثل الثقة بالنفس و ليس الغرور ، و التواضع و ليس الضعف و الكرم و ليس التبذير و الكلام البسيط المحرك للأحداث بدلا من الأحاديث الطويلة .

هـ - العلاقات مع الآخرين :

يحتاج البطل بوجه خاص إلي مزيد من العلاقات المنوعة بالآخرين ، بحكم أهمية دوره و مساحته الزمنية الكبيرة ، و تشابك علاقته مع الشخصيات الأخري ، و ذلك لامكان إظهار سمات الشخصية في محيطها الاجتماعي و في مختلف المواقف والظروف .

و – الوضوح و المصداقية :

فمن المستحسن عند رسم الشخصيات أن يعطيها المؤلف المسرحي قدرا كافيا من مشابهة الواقع ، مما يساعد الطفل علي تقبل الشخصية و سرعة فهم الحدث الدرامي ، مع الابتعاد عن الغموض و الغرابة في رسم الشخصيات ، حتي لا يصاب الطفل بحالة من الدهشة و عدم الفهم .[1]

ويحتاج رسم الشخصيات المسرحية إلي دراسة بالأنماط البشرية والسلوكية وخبرة إنسانية واجتماعية تمكن الكاتب من صياغة شخصيات النص المسرحي

---

[1] حسين حلمي المهندس . " دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق " ، ج(١) ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩) ، ص ١٣٣ – ١٣٩ .

صياغة مقنعة ، بحيث تبدو الشخصيات الخيالية أقرب إلي الشخصيات الواقعية ، وبحيث يجد المتلقي في هذه الشخصيات انعكاسا لحقائق الحياة والواقع .

ويراعي عند رسم الشخصيات الدرامية في النص المسرحي أن يلتزم الكاتب بما يلي :

١- رسم الشخصية بصورة مكتملة ، بحيث يستطيع الطفل أن يتعرف علي أبعادها الجسمية والاجتماعية والنفسية وذلك من خلال مظهرها وحركاتها وحوارها .

٢- الإقلال من عدد الشخصيات لأسباب عملية كالملابس ، فلا داعي لأن يفكر الكاتب المسرحي في نفقات عرض مزدحم بالشخصيات ما لم يكن يكتب لمسرح المحترفين أو من ناحية تكدس منصة التمثيل بممثلين لا داعي لوجودهم.[١]

٣- انتقاء أسماء الشخصيات بعناية . بحيث تكون موحية وغير متشابهة .

٤- كتابة أبعاد الشخصية الخيرة بشكل واضح يؤدي إلي تجاوب وتعاطف الأطفال معها واكتساب قيمها الايجابية .

٥- كتابة أبعاد الشخصية الشريرة بشكل واضح يؤدي إلي اتخاذ الأطفال موقفا من أفعالها ، ونبذ سلوكياتها السلبية .

٦- تجنب تقديم الشخصية مزدوجة السلوك ، التي يختلط في بنائها الخير والشر ، حيث يؤدي ازدواج سلوك الشخصية المسرحية إلي تشويش أفكار الطفل .

٧- " في حالة تقديم شخصيات خيالية أو من الحيوانات أو الجماد ، يجب إضفاء الصفات الحيوية علي هذه الشخصيات مع المحافظة علي الخصائص الأصلية لتكوينها ." [٢]

٤- الحوار واللغة المسرحية :

يمثل الحوار ركنا هاما من عناصر البناء الدرامي للمسرحية ، فالحوار هو الذي يصور الفكرة التي تقوم عليها المسرحية ، كما يصور أحداثها وأشخاصها وهو الذي يشد الانتباه لمتابعة أفعال الشخصيات وسماع أفكارهم ، وأساليب حياتهم وتفكيرهم .

" ولكي يكون الحوار مقنعا لابد وأن يبدو طبيعيا وملائما للزمان والمكان والشخصية ، حيث يعتمد إلي حد كبير علي العناية التي يبذلها المؤلف لحصر الحوار في الموضوع المعين التي تدور حوله مسرحيته ." [٣]

---

[١] وينفريد وارد . " مسرح الأطفال " ، مرجع سابق ص ١٠١ .

[٢] أحمد إبراهيم أحمد . " تقنين أنشطة المسرح المدرسي " ، مرجع سابق ، ص٥٨ .

[٣] رشاد رشدي . " فن كتابة المسرحية " (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨) ص ٥٨-٦٠.

وينبغي أن يتوافر في حوار النص المسرحي المقدم للمسرح المدرسي عدة عناصر :

أ- يجب أن يسهم الحوار في الكشف عن موضوع المسرحية وفكرتها الأساسية .

ب- "ضرورة أن يكون الحوار منطقيا بعيدا عن شكل المناقشات والخطب والمواعظ حتي لا يمله الطفل وينصرف عن متابعته" . [١]

ج- حسن اختيار الحوار وتركيزه ، فلا يقدم سوي العبارات الضرورية ، مع استبعاد العبارات التي لا قيمة لها ما لم يكن هناك ضرورة لوجودها لتجعل الشخصيات أقرب إلي الواقع .[٢]

د- أن يناسب الحوار المستوي العقلي واللغوي للطفل .

ه- أن يكون الحوار متوثبا ، يحرك الأحداث ويطورها دون الإفصاح عن مغزاها ، دافعا بها للأمام في تسلسل درامي منطقي .

و- الاهتمام بترسيخ اللغة العربية البسيطة في الحوار المسرحي ، مع الابتعاد عن لغة الشارع أو الألفاظ الخارجة التي قد تعلق في ذهن الطفل.

ز- " أن يكون الحوار معبرا عن شخصيات المسرحية ، ملائما للمستوي العقلي والاجتماعي والثقافي لتلك الشخصيات ." [٣]

ولقد أثير جدل واسع النطاق حول اللغة التي يجب استخدامها في النص المسرحي الموجه للأطفال ، وهل تكون فصحي أم عامية، ومن أجل هذا كان لابد من وجود صيغة لغوية تضمن لهؤلاء الأطفال ليس مجرد الفهم المحتوي النص المسرحي فحسب ، بل التأثير والاستمتاع به والاندماج فيه ، لينعكس ذلك كله علي أسلوب حياتهم اليومية ، ومن اجل هذا يجب أن تكون لغة المسرحية هي الفصحى المبسطة ، والتي تيسر علي الطفل فهمها دون مشقة ، والتي تعتمد علي ألفاظ

---

[١] شكري عبد الوهاب." النص المسرحي"، (الإسكندرية : مؤسسة حورس الدولية ،٢٠٠١) ص ٩٨.

[٢] وينفريد وارد ." مسرح الأطفال " ، مرجع سابق ، ص١٠٢ .

[٣] ايمان العربي النقيب ."القيم التربوية : دراسة في مسرح الطفل "، مرجع سابق ، ص١٠٩

وتراكيب مألوفة في قاموس الأطفال اللغوي ، وذلك لأن ترسيخ اللغة العربية الفصحى في نفوس الأطفال هو من أهم أهداف المسرح المدرسي .

٥- الصراع Conflict

يعد الصراع من أهم العناصر الفنية التي يقوم عليها بناء المسرحية ، وذلك لأنه هو الذي يميز فن التمثيل عن غيره من فنون القول والكلام والكتابة .

والصراع عادة يصدر عن الفعل ، والفعل لابد له من سبب ينتج عن الظروف والمشكلات المحيطة بحيث تدفع وتقود إليه .

لذا فإن علي كاتب النص المسرحي أن يهتم بإظهار العوامل التي تؤدي إلى الأفعال حتي يكون المتلقي علي صله دائمة بأسباب الصراع .

و الصراع في ظاهره يتكون من قوتين متعارضتين ينمو بمقتضاهما الحدث الدرامي ، ومن أهم ظواهر هذا الصراع ظاهرة الانتقال والتحول من حال إلي حال ومن موقف إلي موقف ، وعدم وجود هذه الظاهرة يقود إلي ركود المسرحية وبالتالي تسرب السأم والملل إلي نفوس الأطفال .

وتأتي أهمية الصراع في أنه يولد الحركة الدرامية في المسرحية ، والحركة بدورها عنصرا هاما من عناصر المسرحية ، كما أن الصراع الدرامي يثير انفعال الأطفال ويحرك عواطفهم ، ويشد اهتمامهم ويستحوذ علي مشاعرهم .

ويأتي الصراع بعد أن يتعرف الكاتب جيدا علي شخصيات المسرحية وحسن اختياره لها في الموضوع الذي يعالجه ، والفكرة الأساسية التي يدور الصراع بين شخصياتها ، حيث يجب أن تكون هذه الشخصيات متباينة ومتناقضة ، ليتولد عنها الصراع الذي لا تنهض المسرحية إلا به علي أن ينشأ من هذا التناقض تناغما في النهاية ، يحقق تلك الوحدة المنشودة في كل عمل فني.

ويستطيع المؤلف الناجح أن يثير نوعا من التعاطف والمشاركة الوجدانية بين جمهور الأطفال وبعض شخصيات مسرحية ، عندما يشعر هؤلاء بنفس شعور

الشخصيات ويندمجون في مشكلاتهم ويتمنون النصر والنجاح لها في نهاية صراعها مع القوي الشريرة .

وفي النص المسرحي يجب أن يكون الصراع مناسبا لحاجات الأطفال واهتمامهم ، حتى يتمدد مفهوم الطفل للشخصية علي أنها صراع بين الأفكار ، وأنها تجسيد لفكرة معينة تؤمن بها الشخصية وتدافع عنها من خلال اشتباكها من أجلها فى صراع مع غيرها من الشخصيات .

والصراع ينبغي أن يكون متدرجا فى الصعود ، فلا يلحقه ركودا أو جمودا فى الطريقة ، ولا يحدث به طفرة حتى يبلغ الذروة ، مما يصدق على هذا الصراع الرئيسي الذي يحكم المسرحية كلها من أولها إلى أخرها ، كما يصدق على الصراع الفردي فى كل فصل أو مشهد .

" هذا وينبغي أن تكون عقدة المسرحية فى مستوي فهم الأطفال وإدراكهم العقلي ، وأن تدخل المسرحية فى العقدة على الفور ، وأن يمر الأطفال سريعا على التمهيد الوارد فى بداية المسرحية والدخول فى أحداثها ،حتى لا يشعروا بالملل ."[1]

ثانيا : نموذج القدوة فى النص المسرحي :

يعد نموذج القدوة أحد أهم وأنجح الوسائل التربوية الفعالة والمؤثرة فى اكتساب الطفل لمختلف المعايير والقيم والاتجاهات . ونماذج القدوة حينما تتمثل فى نماذج محببة لنفس الطفل يكون لها أكبر الأثر فى أسلوب الطفل ، حيث أنها تمثل أحد أبرز جوانب السلوك الواقعي " والذي يقوم الطفل بملاحظته محاولا إتيانه ، خاصة إذا صحبه أو أعقبه ما يشير للرضا أو الاستحسان وتفترض الدراسة الحالية أنه يمكن للطفل أن يتخذ من بعض الشخصيات المسرحية المثالية والبطولية ،التي تتبني القيم المختلفة فى حديثها أو أفعالها ، قدوة له ، فهو يتأثر بأقواهم وأفعالهم ، ويحاول

---

[1] عواطف إبراهيم محمد ، هدي محمد قناوي ." الطفل العربي والمسرح " ، مرجع سابق ، ص٣٤

الإقتداء والتشبه بهم ، وهذا ما أكدته معظم الدراسات التي تناولت تأثير الدراما على الطفل والمراهق فى تقمص أدوار وقيم الشخصيات التي يحبها ويتأثر بها .

والقدوة تعني لغويا : المثال الذي يتشبه بغيره ، فيعمل مثل ما يعمل . يقال : فلان قدوة ".[١]

والقدوة تعني وجود نموذج سلوكي يحاكيه الطفل ويقلده ،وهذا النموذج قد يكون رآه أو قرأه أو سمع عنه ، وقد يكون تأثير القدوة مباشرا كأن يسلك الأطفال مثلما يسلك الكبار على أن يكون سلوك الكبار مثاليا، أو يكون التأثير غير مباشرا كأن يتعرض لمضمون قيمي من أحد وسائل الإعلام من منجزات رائعة من الماضي أو الحاضر تستحق أن يحتذي بها لأنها صادرة عن قيم مثالية .

" ويعتبر موضوع القدوة من الموضوعات التي تؤثر عادة فى اتجاهات وسلوك الأطفال فى فترات تكوينهم الأولى . وقد تؤثر القدوة على حاضر ومستقبل المجتمع الذي يضم هؤلاء الأطفال، وتقوم أجهزة التنشئة التربوية داخل المجتمع ممثلة فى الأسرة والمؤسسة التعليمية والمؤسسة الدينية والمنظمة السياسية وأجهزة الإعلام بتشكيل النموذج الأمثل الذي يمكن للأطفال أن يقتدوا به فى ضوء القيم والمثل العليا بالمجتمع وكذلك فى ضوء المصالح الخاصة للجماعات المختلفة التي يتكون منها المجتمع "[٢]

" ويعتبر عامل القدوة ذات تأثير بالغ فى تربية الطفل وفى تكوين قيمة وصورة عن ذاته ، فالطفل لا يستطيع أن يتعرف بشكل يتوافق مع اتجاهات الغير وقيمه إلا إذا تبني تلك الاتجاهات والقيم كخطوة أولى فى تكوين الذات المتكاملة التي تعمل بدرجة من الاستقلال النسبي من كافة المحيطين به ولهذا السبب فان القدوة كثيرا ما تكون أقوي أثرا من أساليب الثواب والعقاب والتوجيه والإرشاد اللفظي " [٣]

---

[١] المعجم الوجيز ، مرجع سابق ، ص ٤٩٤ .

[٢] مسعد عويس . "القدوة في محيط النشء والشباب " ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١) ص٦٦ .

[٣] محمد محمود الباهي ." بعض ملامح القيم البيئية في الشخصية المصرية " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة عين شمس : معهد الدراسات والبحوث البيئية ،١٩٩٧)، ص ٦٤ .

والقدوة فى التربية هي الأساس التي تعتمد عليه فقد حمل لوائها وأضاء مشعلها محمد ﷺ " لقد كان لكم فى رسول الله أسوةٌ حسنةٌ " وفاعلية الأسوة والقدوة تبدأ من صميم إرادة الفرد نفسه وقوة هذه الإرادة ،حتى تستطيع أن تنفذ إلى الآخرين وتخترق ما بين الأفراد من حجب وأستار ، والسيرة النبوية تحدثنا أن صاحبها الكريم قد جعل من نفسه قدوة وأسوة منذ نشأ نفسه ورباها وروضها فى حداثة سنه على الخلق الكريم الذي استحق عليه سناء ربه " وإنك لعلى خلق عظيم " فجاءت هذه التربية ملائمة للأمانة التي يستعد لحملها ، مناسبة لرسالة السماء ، بحيث حق له أن يقول " أدبني ربي فأحسن تأديبي " .

وليس من شك من أن القدوة الايجابية الفعالة فى النظر وفى السلوك هي أقصر سبيل للعنصر الأخر من عناصر التربية وهو التدريب إذ بغيرها لا يستقيم التدريب ولا يستطيع المعلم أو المربي أن يقوم بدوره فى التربية ، و بغيرها أيضا يحدث للمعلم انقسام فى الشخصية حين يقدم إلى تلاميذه نماذج من الفكر العالي والحديث المثالي لا يلتزم بها فى سلوكه ولا يحققها فى حياته العملية وهذا ما يهدم التربية من أساسها.[1]

ومن أهم مجالات القدوة والتي يتأثر بها الطفل ، والتي تلعب وسائل الإعلام دورا هاما فى تشكيلها :

أ- القدوة فى المجال الأسري : وتشمل أعضاء الأسرة جميعا كالأب والأم والأخوة والأخوات ..

ب- القدوة فى المجال الدراسي : وتشمل المدرسين والمدرسات وأعضاء هيئة التدريس فى كافة المراحل التعليمية التي يمر بها الطفل .

ج – القدوة فى المجال الديني : وتشمل القيادات التي تعمل فى المؤسسات الدينية فى المسجد أو الكنيسة فضلا عن كافة القيادات التي تتصف بالسلوك الديني القويم من وجهة نظر الأطفال .

---

[1] محمد محمود الدش ." نحو قيم جديدة فى التربية " ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧) ص ٢١-٢٢ .

د ـ القدوة فى المجال الوطني : وتشمل الزعماء والقيادات السياسية وأبطال التاريخ الذين دافعوا عن الوطن ولعبوا دورا فى نهضته .

هـ ـ القدوة فى المجال الثقافي : وتشمل قادة الفكر والرأي والأدب من الذين يقرأ لهم الأطفال ويتأثرون بهم لدرجة أن يحاول الإقتداء بهم والسير على هديهم .

و ـ القدوة فى المجال الفني وتشمل نجوم السينما والمسرح والغناء والموسيقي والرسم ...والذين يجد الأطفال فى أثارهم الفنية ما يجعلهم يرغبون فى الإقتداء بهم.

ز ـ القدوة فى المجال الرياضي : وتشمل الأبطال الرياضيين على المستوي القومي أو الدولي ، الأمر الذي يجعل الأطفال يتعلقون بهم ويرغبون فى أن يكونوا مثلهم .

هذه المجالات السابقة تركز عليها وسائل الإعلام فى السينما والمسرح والتلفزيون والصحف ،مما يجعل الطفل عرضة للتأثر بها فى الشكل والسلوك ، لذا تظهر أهمية أن يقدم للطفل النماذج الايجابية التي يمكن أن يقتدي بها فى حياته ويتعلم منها السلوك الايجابي المرغوب .

"ويذهب "فرويد" إلى أن الطفل فى السنين الأولى من حياته يتمثل الأسلوب الاجتماعي الموجود فى الثقافة التي يعيش فيها وذلك من خلال عملية التقمص أو التوحد Identification بوالديه ، وهذا التمثل يمتد فيما بعد فى حياة الطفل من خلال عملية التقمص أيضا ممن يمثلوا الوالدين فى المجتمع .ويرتبط مفهوم "التوحد " بنظرية التقمص الوجداني Empathy فى وسائل الإعلام ، وذلك أن التقمص الوجداني جزء لا يتجزأ من مادة الاتصال ، حيث يتم الربط بين ذهن المرسل وذهن المتلقي ".[1]

وتأسيسا على النظرية التى تقول بأن جمهور الأطفال يضع نفسه فى ظروف ومواقف "نماذج القدوة " من خلال قدرة الأطفال على التقمص الوجداني ، فان

---

[1] زياد فايد ." الطفل المصري بين الواقع والمأمول "، مرجع سابق ، ص ٦٤.

الطفل حينما يتعرض لنماذج القدوة من خلال قراءته لنص مسرحي أو اشتراكه فى النشاط المسرحي أو مشاهدته لمسرحية تربوية تحتوي على نماذج تمثل القدوة فى السلوك وفى التضحية والكرم والأخلاق ، يفترض أن هذه النماذج تنعكس على الحالة الداخلية للطفل وتؤثر على سلوكه ، بشرط أن تكون هذه النماذج ايجابية ومقبولة وفقا لفلسفة المجتمع الذي تعمل فيه وسائل الإعلام .

وتتوافر في النص المسرحي العديد من النماذج المحببة إلي نفس الطفل مثل الأبطال والمغامرين والشخصيات الكوميدية سواء كانت حيوانية أو بشرية ، فيرتبط بشخصيات هذه الأعمال فيحاكي أقوالهم ويحتذي بسلوك هذه الشخصيات ويتبنى قيمهم واتجاهاتهم .

ويتسق هذا مع ما أشار إليه " باندورا و والترز " Bandora and walters (١٩٦٣)إلي أهمية التعلم بالملاحظة أو مشاهدة النماذج السلوكية في عملية إكساب الفرد القيم والمعايير ." [١]

" فإذا كان الطفل يتطابق مع بطل المسرحية التي يشاهدها ويسمعها ، ويعاني نفس معاناة بطلها ، فعن طريق الإيحاء والاستهواء والمشاركة الوجدانية ، والتعاطف الوجداني نستطيع أن ندعم في الطفل المثل الأعلى والقدوة الحسنة ." [٢]

" فكاتب النص يكتب إذا من خلال تجاربه الفكرية والثقافية السابقة أي المعرفية بصفة عامة التي تكونت وتراكمت بداخله ، ويعبر عن هذا الفكر وتلك الدلالات والرموز من خلال رؤية تعبيرية تستمد أصولها من محتويات الوسيلة الإعلامية " ، فيوظف رؤيته الفنية لمعالجة أحد الأفكار دراسيا في صورة نص مسرحي مكتمل الشخصيات وينبض بالحوار "[٣]

---

[١] حنان رفعت أحمد محمود. القيم الأخلاقية لدي الأطفال المترددين علي مكتبات الطفل وغير المترددين ، مرجع سابق ، ص٣٦ .

[٢] عواطف إبراهيم محمد ، هدي محمد قناوي"الطفل العربي والمسرح "،مرجع سابق ،ص٣٦.

[٣] نسمة أحمد البطريق ." نصوص السينما والتليفزيون والمنهج الاجتماعي " ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتب ، ١٩٩٥)، ص٥٥ .

" وتساعد تلك النصوص المسرحية وما تحتويه من قصص وحكايات من البطولات القومية والشعبية علي غرس مجموعة من القيم والاتجاهات السلوكية لدي الطفل ، بما يجعله قادرا علي المشاركة في الواقع المحيط به بالإضافة إلي تزويده ببعض المعارف والمدركات العلمية (كالحساب والعلوم) هذا إلي جانب إيقاظ حسه الوطني أو الديني أو القومي ، وهي القيم التي إما أن تكون جديدة علي الطفل ، أو تدعم ما استوعبه من خلال الأسرة أو المجالات الأخرى ".[1]

لذا كانت دراسة القيم المتضمنة فيما نقدمه لأطفالنا من كتب أو قصص أو مجلات وقفة خاصة ، والسبب في ذلك أن فيضا زاخرا من الكتب والقصص والمجلات من المترجمات الوافدة علينا من الغرب ، وهي تحمل في ثناياها قيما وتقاليد قد تكون غريبة عنا ، بل قد تتناقض مع قيمنا وتقاليدنا فيكون لها تأثيرها السلبي وبخاصة أن الطفل القاريء لا يزال في طور التكوين ." [2]

وتري الدراسة أن كثيرا من الشباب والأطفال يقتدون بأبطال الأفلام والمسلسلات والمسرحيات ويتوحدون مع الشخصيات الدرامية التى يشاهدونها ومع تكرار تلك الوسائل الإعلامية المختلفة تحدث عملية تدعيم وتثبيت لقيم جديدة قد تتعارض مع قيم الفرد والمجتمع الأصلية ، مما يؤدي إلى إخلال فى النظام القيمي للفرد والمجتمع من هنا فان "نماذج القدوة " يمكن أن تكون نماذج ايجابية مقبولة كما يمكن أن تكون نماذج سلبية مرفوضة ، وفقا لفسلفة قيم المجتمع والذي تعمل فى وسائل الإعلام ، ودور النص المسرحي هو تقديم النموذج الايجابي المرغوب الذي يستمد قيمه من الدين والعرف وفلسفة المجتمع ، مع تجنب عرض النماذج "المستوردة " الغريبة عن ثقافتنا والتي تتبني قيما مادية لا تتناسب مع مقومات المجتمع المصري والعربي والإسلامي .

---

[1] محمد الجوهري ، وآخرون ." الطفل والتنشئة الاجتماعية " ، ط(١)، (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩١) ص٣٤٨ .

[2] محمد سعد الدين الشربيني . القيم التربوية والجمالية التي تعكسها الرسوم المقدمة في مجلات الأطفال ، مرجع سابق ، ص١٠٠ .

لذا يساعد التعرف على نموذج القدوة فى النص المسرحي على إحداث تفاعلا يساعد عادة على استيعاب مجموعة القيم والأفكار الأساسية المتضمنة فى القصة أو الحكاية ، وتأكيدها داخل نفوس الأطفال .

وتعمل نماذج القدوة فى النص المسرحي على إكساب القيم التربوية للأطفال عن طريق :

١. فتح أفاق جديدة للثقافة أمام الطفل .
٢. تزويد الطفل بكثير من القيم والمعايير وأنماط السلوك التى تساعد فى بناء المكون القيمي فى شخصيته ، حتى يكون قادرا على التفاعل مع من حوله .
٣. إمداد الأطفال بكثير من المعلومات التى تساعدهم على حل المشكلات الشخصية وتحدد الميول وتزيدها عمقا .
٤. مساعدة الطفل علميا ، فعن طريقها يتمكن الطفل من التحصيل الذي يساعده على السير بنجاح فى حياته الدراسية ، من خلال الإقتداء ببعض نماذج من العلماء والمفكرين والأدباء المجتهدين فى دراستهم حتي وصلوا إلى مكانة رفيعة فى المجتمع .
٥. مساعدة الطفل على التوافق الشخصي والاجتماعي واكتساب القيم والاتجاهات وأنماط السلوك المرغوب فيها .[١]
٦. تكوين اتجاهات سلبية نحو السلوكيات السلبية المستهدفة للتعديل ، حتى تهوي على السلم القيمي للمجتمع وتكوين اتجاهات ايجابية نحو القيم المستهدفة وتقنين وظائفها الاجتماعية فتصعد على السلم القيمي .[٢]

"وبذلك تترك المسرحية أو القصة أو الرواية أثرا كبيرا فى نفس الطفل وخياله ، لذلك فهي أقرب الوسائل التى نعرف أطفالنا من خلالها ونوجه لهم من خلالها كل ما نريد من نصح ، خاصة فى مرحلة الطفولة بوجه عام ، حتي تكون

---

[١] محمد الجوهري ، وآخرون ." الطفل والتنشئة الاجتماعية " ، مرجع سابق ، ص٣٦٢.

[٢] عصام الدين علي حسن هلال . " دور المدرسة الثانوية في إكساب الطلاب القيم اللازمة لعملية التنمية "، رسالة دكتوراه ،غير منشورة،(جامعة عين شمس : كلية التربية ، ١٩٨٣)، ص١١٥.

القابلية للتحصيل والاستيعاب أفضل من المراحل التالية ، فالطفل يريد أن يتعرف على كل شئ ، لذا يجب علينا أن نوفر لهم المعلومات ونساعده على تغذية عقله بها على أساس علمي وثقافي سليم وقوي فنساعده بذلك على تنمية ذوقه فى تفهم الفنون وحب الدراما والأدب والموسيقي ، وتقدير المسئولية العامة والإحساس بالجمال ، كل هذه الأمور يمكن أن يتعرف عليها الطفل من خلال المسرح ، فالمسرح هو الحياة "[1]

مما سبق تتضح أهمية " نماذج القدوة " التي يجب أن يتضمنها النص المسرحي المقدم للمسرح المدرسي فمن خلالها يتبنى الطفل القيم التربوية الايجابية والمستهدفة إكسابها لهم ، عن طريق الإقتداء بالنماذج التي يذخر بها التاريخ المصري و العربي والإسلامي .

ثالثا : السمات العامة لمؤلف النص المسرحي المدرسي :

إن تاريخ المسرح فى الشرق والغرب يشهد بأن أعظم نصوص كتبت للمسرح لم يبدعها أدباء يعيشون فى أبراج عاجية ، بل كتبها رجال مسرح انخرطوا فى العملية المسرحية وعايشوا أدق تفاصيلها منذ كتابة النص وحتى عرضه أمام الجمهور ، أي أن كتاب المسرح ليسوا منفصلين عن العملية المسرحية بل هم ممارسين لها .[2]

ونظرا لان من يكتب نصا مسرحيا للمسرح المدرسي ، يعلم أنه يلتزم ببعض القواعد التعليمية والتربوية التى يجب أن يتضمنها النص ، والمادة التعليمية إذا كان سيكتب نصا منهجيا ، بعكس مسرح الطفل الحر ، فالمسرح المدرسي له خصوصية الالتزام بالأهداف التى حددت له ، ومن المهم أن يعمل على تحقيقها .

ويتضح مما سبق أن المؤلف المسرحي غالبا ما يكون أخصائي النشاط المسرحي بالمدرسة أو أحد كتاب مسرح الطفل أو أحد المتخصصين للكتابة للمسرح المدرسي

---

[1] سامية فياض ." ثقافة الطفل والقصة "، (الإسكندرية : المؤتمر الأول لثقافة الطفل ، ديسمبر، ١٩٧٥) ص١٩٣ .

[2] نهاد صليحة . " المسرح بين النص والعرض " ،(القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩) ص١٢ .

، أي أنه ليس غريبا عن جو المدرسة والتلاميذ والمناهج الدراسية ، حتى لا يوجد فراغ بين ما يكتبه وبين واقع التلاميذ وحاجاتهم النفسية والاجتماعية ، ومن هنا كان لمؤلف النص المسرحي الذي يكتب نصا ليقدمه للمسرح المدرسي بعض السمات من أهمها :

١. يجب أن يتمتع مؤلف النص المسرحي بخبرة علمية وثقافية ومعرفية عريضة ، وقدرة على تبسيط القضايا الكبيرة والمعقدة بدون إخلال مضمونها ، والتعامل مع التفاصيل بخيال نشط دونما استسهال أو تسطيح .[١]
٢. أن يكون صاحب موهبة إبداعية للكتابة للمسرح المدرسي ، وذا خيال رحب واسع وذا قدرة متميزة على التعبير السهل الواضح المصور بجاذبية وإمتاع .
٣. أن يكون مطلعا على تراث مسرح الطفل والمسرح المدرسي وأدب الأطفال ، مواكبا للتقدم الدائم والتطور المستمر فى شكل دراما الطفل وأسلوبها .
٤. يجب على مؤلف النص المسرحي أن يكون قادرا على أن يتعرف على احتياجات مراحل الطفولة المتعاقبة ، وضرورة أن يتضمن النص المسرحي اشباعات لهذه الحاجات .
٥. ألا يقحم النص المسرحي بالمفاهيم الغربية والأفكار المضللة التي تدعو إلي نفور الطفل ، مع تدعيم اللغة العربية الفصحى في الحوار المسرحي ، وذلك للنهوض بالمستوي اللغوي للطفل .
٦. يجب أن يراعي المؤلف ألا يكون الحوار في النص المسرحي طويلا إلي درجة صعوبة حفظه وبعث الملل في نفوس الأطفال المؤيدين للنص ، وذلك لأن الحوار ينبغي أن يكون درامي الطابع لا سرديا وموضوعيا.
٧. ضرورة مراعاة اقتصاديات العرض المسرحي بحيث يتم تنفيذ النص المسرحي وفقا لإمكانيات المسرح المدرسي ابتداءا من الممثلين والخشبة والعناصر المكملة من ديكور وملابس وموسيقي ، فلا داعي لأن يفكر الكاتب

---

[١] أحمد إبراهيم أحمد ." تقنين أنشطة المسرح المدرسي " ،مرجع سابق ، ص٣٩ .

المسرحي في نص مسرحي يصعب تنفيذه بسبب الإمكانيات المادية والبشرية ما لم يكن يكتب لمسرح المحترفين .

٨. علي المؤلف المسرحي ألا يستهين بعقلية الطفل ، مع مراعاة أن الطفل اليوم المنفتح علي تكنولوجيا الاتصال الحديثة ، يجب أن يقدم له في مضمون النص المسرحي ما هو مقنعا فكريا و فنيا ، بما يواكب النمو العقلي المتزايد للطفل .

٩. أن يكون المؤلف علي وعي بأهداف وقيم المجتمع ، فاهما ومدركا لخصائص نمو الأطفال ومطالب هذا النمو ، مقتنعا ومؤمنا بأهمية ما يكتب للأطفال ، وأثره في توجيههم وتشكيل سلوكهم ، راجيا أن تحقق كتابته الهدف المنشود ، لذا يجب أن تُختار الفكرة الهادفة ذات القيم الفنية والجمالية وهي التي تدعو إلي القيم والأهداف السامية ، وتشبع ميول أكبر عدد من الأطفال .[١]

١٠. واتفاقا مع ما سبق ، يجب أن يتأكد المؤلف المسرحي من أن نصه المسرحي المقدم للمسرح المدرسي يتضمن النواحي الخلقية والثقافية والروحية والاجتماعية والقومية والعقلية والجمالية والترويحية ، وكافة القيم التربوية اللازمة لبناء شخصية الطفل .

١١. أن يعمل المؤلف جاهدا علي تحقيق أهداف المسرح المدرسي من خلال كتابة النصوص المسرحية الصالحة ملتزما بـ :

أ- الانطلاق من هدف محدد وواضح يتضمنه النص ويعمل العرض المسرحي علي تحقيقه .

ب- استلهام المنهج الإسلامي وقيم المجتمع في تصوراته عند كتابة النص .

ج- الاستفادة من تجارب المتخصصين بعد أن يفحصها في عمق ويقيسها بمقياس منهجه .

---

[١] حسن شحاته . " قراءات الأطفال " ، مرجع سابق ، ص٣٤

obeikandi.com

١٢- أن يراعي مؤلف النص الفروق الفردية وتفاوت قدرات الأطفال العقلية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية ، وذلك يتطلب معرفته جيدا بالمرحلة العمرية والمرحلة التعليمية التي يكتب لها النص .

١٣- ضرورة أن يكون مؤلف النص ملما بتقنيات الخشبة و التمثيل كالإضاءة والديكور والمناظر والحركة وغيرها من العناصر الفنية المتممة للعمل المسرحي ، وإذا لم يكن الكاتب المسرحي واعيا بهذه العناصر فان المسرحية سوف تفقد كثيرا من قيمتها الفنية .

١٤- قدرته علي إعداد الأعمال الأدبية المشهورة لكبار الكتاب والمؤلفين ، سواء إذا كانت أفكارا ويتم تحويلها إلي نص مسرحي أو إذا كانت نصوصا مسرحية ، ويتم إعدادها بحيث تكون مناسبة لأن تقدم للمسرح المدرسي .

١٥- علي المؤلف للمسرح المدرسي أن يفهم ويتعرف علي محتوي جميع المقررات الدراسية ، والتعرف علي احتياجات الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة ، كما عليه أن يقيم علاقات مع مدرسي المواد الدراسية المختلفة والتعرف منهم علي أهم الدروس التي يمكن عن طريق مسرحتها أن تساهم في تحقيق الهدف التعليمي للمسرح المدرسي من شرح وتبسيط للمناهج الدراسية المقررة ، والمساهمة في تطوير المنهج الدراسي .

١٦- " قدرته علي تحليل ونقد النصوص التي قد ترد إليه من جهات أخري ، واتخاذ قرارا بشأن صلاحيتها للمسرح المدرسي ، وذلك من خلال التعرف علي :

أ- فكرة النص : وهي قضية النص ، أو الرؤية التي يسعى النص لعرضها.

ب- معالجة الفكرة : وهي هيكل النص أو قالبه و أسلوبه.

ج- القيمة : وهي الفكرة وقد تحولت إلي شخصيات وأحداث تملأ القالب بالتفاصيل .

د- البناء المسرحي : ويشمل "الفعل" والتقنيات المسرحية المناسبة للعرض المسرحي.

هـ - التقييم : هل استطاع الكاتب خلق نسق محكم من العناصر السابقة أم لا.

و- النتيجة : وتتضمن ذكر العيوب في النص المسرحي وكيفية إصلاحها .

ز- القرار : هل النص يصلح للتقديم للمسرح المدرسي وللمرحلة العمرية والتعليمية المطلوبة أم لا ؟ " [1]

١- يجب علي المؤلف للمسرح المدرسي استغلال كل الطاقات لدي التلاميذ سواء أكانت أفكارا تصلح لكتابة نص مسرحي أو تصلح للدراما الإبداعية داخل الفصل ، أو كانت مواهب في فن التمثيل أو الإلقاء أو الرسم الموسيقي أو الإنشاء، وذلك مما يساعد في تحويل النص الدرامي المكتوب إلي عرض مسرحي متكامل .

فمؤلف النص المسرحي يجب أن يكون ذا رؤية للموضوع الذي يعالجه من خلال نصه، وذا بصيرة مثقفة تدرك الأهداف البعيدة للمسرح المدرسي كنشاط يعتمد علي تكريس المهارة وتنميتها ، واستكشاف الموهبة وصقلها ، وتوظيف ذلك كله في عملية التعلم التي لا تنفصل عن جوهر العملية التربوية .

كما يجب أن يكون ذا حس فني مرهف مصقول بالممارسة والخبرة ، وإذا التقي الذوق والمعرفة والخبرة أنتجت مجتمعه ذلك المؤلف المسرحي الناجح الذي يسهم من خلال نصوصه المسرحية في تحقيق الأهداف المنشودة للمسرح المدرسي تربويا وتعليما .

يتضح مما سبق أن فن الكتابة للمسرح المدرسي يتطلب عدة مهارات من الكاتب المسرحي يلتزم فيها بقواعد البناء الدرامي للنص المسرحي ، مع الاهتمام بالشركة والمضمون ،"فلابد أن يتم النص المسرحي من خلال بناء درامي محكم قائم علي الحتمية والضرورة ، مع الأخذ في الاعتبار أن البناء الدرامي وعناصره في المسرح المدرسي لا يختلف عنه في مسرح الكبار ، من حيث مكوناته ، كالموقف الدرامي والقيمة والحبكة والشخصيات والصراع ، وكلها من الضروري أن تؤدي دورها في تشكيل ملامح وجوهر النص المسرحي ، وفق متابعة الواقعية أو التاريخية أو الأسطورية ، أي الواقع و الممكن و المثال ، حتي و لو كان ذلك علي

---

[1] حازم شحاته . " أزمة النص في مسرح الأقاليم، ورقة عمل" ، مجلة أفاق المسرح ، ع (٥)، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، يوليو ، ١٩٩٧ ، ص٢٨٩ .

لسان الحيوان ، و ذلك في لغة خاصة تتناسب مع المرحلة العمرية المراد التوجه إليها للعرض المسرحي ، و هذه اللغة هي التي تشكل ملامح الإيقاع في المسرحية مع الموسيقي .[١]

كما يجب البعد عن الإطالة و عدم حشو المسرحية بالأشخاص منعا لتشتيت أذهان الأطفال ، و أن يكون عنصر (الحركة) في مقدمة العناصر ليتحقق انجذاب الأطفال إلي أحداث المسرحية مع الاعتماد علي عنصري التشويق و الإضحاك بعيدا عن الإسفاف و أن يتم اختيار عناصر الصراع بما يناسب عقلية الطفل ، و من حيث اللغة فينبغي أن تكون قادرة علي توصيل الفكرة للطفل في مرحلته العمرية ، و هذا يتطلب أن تكون خالية من الغموض و التعقيد و تميل إلي التركيز و السلاسة ، مع مراعاة الفصحى ، و أن يكون الحوار مناسبا لفكر الطفل و إدراكه ، مع عدم الإسراف في الحوار ، فالحوار الطويل يبدو أمام الأطفال أشبه ما يكون بالمواعظ والخطب والمناقشات الباردة التي تلقي علي مسامعهم دون أن يستطيعوا احتمالها.[٢]

" و لا يقف النص المسرحي عند حد التأليف في صورته الأدبية المكتوبة ، بل يراعي عند تنفيذه في صورة مسرحية أن توافق النظارة الذين سيشاهدونها ، و أن تناسب بدرجة معقولة الموهبة التي ستقوم بتمثيلها ، و تلائم المنصة التي ستمثل فوقها ، و الأدوات و المعدات الموجودة لإخراجها ، و ألا ترهق بدرجة غير معقولة الميزانية المخصصة لها " [٣]

و يلاحظ أنه كلما كان النص المسرحي غنيا في محتواه الأدبي و الشعري والنفسي و الأخلاقي ، و كلما كان عميقا و عناصر الجمال الدفينة فيه عظيمة،و كلما كان النص المسرحي أصيلا في أسلوبه ، دقيقا في بناءه ، ازدادت مهام و مسؤوليات المخرج ، لأنه سيبذل جهدا مضاعفا للخروج بعمل أفضل عنه إذا كان النص ضعيفا في بناءه و محتواه .

---

[١] حمدي الجابري ." مسرح الطفل في الوطن العربي " ، مرجع سابق ، ص٧ .
[٢] فوزي عيسي ." أدب الأطفال (الشعر ، مسرح الطفل، القصة)" ،(الإسكندرية . منشأة المعارف ، ١٩٩٨) ص١٠٦،١٠٥ .
[٣] عثمان عبد المعطي ." عناصر الرؤية عند المخرج المسرحي " ، مرجع سابق ، ص٣٠ .

فوظيفة المخرج هي تحويل النص الأدبي المكتوب إلي عرض حي أمام الجمهور ، و هذا يتطلب تضافر كلا من المؤلف المسرحي الذي يبدع نص ، و يبث فيه القيم التربوية الايجابية و المرغوب غرسها في نفوس الأطفال ، و يتولى المخرج وظيفة نقل تلك القيم بالتشكيلات و الحركة و يتولى الممثلون نقلها عن طريق التمثيل بالحركة و الإيماءات و نبرات الصوت ، في حين ينقلها المصممون و المنفذون بابداعتهم الفنية وفق الإمكانات المتاحة في المدرسة ، فرحلة المسرحية المقدمة للمسرح المدرسي ، تحتاج إلي تضافر جهود هؤلاء المبدعين ، حتي يكتمل العمل المسرحي من النص و حتي العرض .

رابعا : مواصفات النص المسرحي المقدم للمسرح المدرسي

من المتفق عليه تقريبا أن النص هو مضمون العرض المسرحي [١] ، و أن كتابة نص مسرحي عملية تعليمية و تكوينية في المقام الأول ، و هي عملية لها شروط و قواعد و قوانين لا ينبغي تجاوزها أو الالتفاف من حولها . [٢]

لذا كان كل من يكتب مسرحية للطفل يستطيع من خلال ما يقدمه من مضامين و أفكار أن يزود الأطفال بزاد ثقافي و تربوي و سلوكي لا ينضب ، و لذلك كثيرا ما يلجا إليه التربويين لبث مفاهيم أو قيم سلوكية أو أخلاقية ، لان الطفل غالبا ما يتقمص الشخصية التي يشاهدها " فبطريق الإيحاء و الاستهواء و التقمص والمشاركة الوجدانية ، يمكن أن ندعم فيه القدوة الحسنة " [٣]

و من هنا تظهر أهمية أن يحتوي النص المسرحي مغزى تربويا ، مع التأكيد علي القيم الأخلاقية و الاجتماعية و الدينية و الوطنية و السلوكية في لغة سهلة تحمل معالم فكرة بسيطة واضحة ، مستمدة من المنهج الدراسي أو الواقع الاجتماعي المحيط بالطفل .

---

[١] عثمان عبد المعطي . المرجع السابق ، ص٦٢ .

[٢] كمال زاخر لطيف ." مسرحة المواد الدراسية وتوابعها "، مرجع سابق ، ص٧٨.

[٣] عواطف إبراهيم محمد ." مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفل " ، مرجع سابق ،ص٣

حيث أن لكل نص أو عمل أدبي سياقه الاجتماعي الذي يؤثر فيه ، و لن يتحقق هذا التأثير إلا من خلال لغة المجتمع في صورة حوار و إشارات متعددة تعبيرية سمعية و فكرية و أيديولوجية .[١]

و بهذا تكون للنص المسرحي صفات عامة يتحملها في أن : " النص بنيه، مركبة العناصر ، موحدة أي منضمة إلي بعضها ، كلية يتكامل بعضها مع بعض ، متجانسة و متسقة ضمن نظام توزيعي خاص ، و تتكفل القراءة و التحليل بكشفه ، ذات أفق دلالي تؤدي إليه المستويات المتعددة للبنية " .[٢]

في ضوء ما سبق ، تستطيع الدراسة أن تحدد بعض مواصفات النص المسرحي الذي يصلح لان يقدم للمسرح المدرسي فيما يلي :

١- البداية المشوقة :

يحب الأطفال الدخول في موضوع المسرحية علي الفور ، و يقول " برتراندراسل " إن نوع البهجة الذي يشعر به الأطفال علي نحو تلقائي ، أصبح مستحيلا بالنسبة للبالغين الذين يفكرون دائما في " الشيء التالي " و قد فقدوا القدرة علي أن يركزوا أنفسهم مع اللحظة الراهنة .

و يقول إن هذا سبب من أهم أسباب فساد الفن في و قتنا الحالي ، و ذلك أن الفن إنما يحيا في القلب و الشعور بغير انتظار لشيء تال .

و الطفل منهمك دائما في اللحظة الراهنة ، و هو يدخل المسرح كله شوق للمتعة و الإثارة ، فيصبح علي غير استعداد للانتظار بعد رفع الستار ، حتي تبدأ الأحداث الحقيقية للمسرحية ، بل هو يريد منذ اللحظة الأولي أن يعيش مع إحداث مسرحية مشوقة ممتعة ، بغير أن نطلب منه أن يري و يسمع أشياء انتظاراً لشيء تال ، سيجئ فيما بعد ، لهذا يجب أن تكون أحداث المسرحية مشوقة و ممتعة منذ البداية .[٣]

---

[١] نسمة أحمد البطريق. " نصوص السينما و التليفزيون و المنهج الاجتماعي " مرجع سابق ، ص٢٢ .

[٢] حاتم الصكر ." ترويض النص"، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨) ص٤٣.

[٣] يعقوب الشاروني ." فن الكتابة لمسرح الطفل " ج(١) ، (القاهرة : وزارة الثقافة ، سلسلة مطبوعات المسرح المتجول ، ١٩٨٤) ص١٨،١٩ .

و من خلال الحوار المسرحي يستطيع الطفل أن يستوعب موضوع المسرحية منذ اللحظات الأولي بعد بداية المسرحية ، كما تتحقق البداية المشوقة بشكل واضح و متفق مع العناية بالحركة المسرحية المدعمة بحوار و حركة الممثلين ، مع مراعاة أن تكون فكرة المسرحية تتناسب مع اهتمامات هؤلاء الأطفال و حاجاتهم و قدراتهم علي التخيل و التصور ، و أن تكون المشاهد مناسبة للأحداث بلا إطالة مملة و لا اختصار بقدر يؤدي إلي عدم فهم الأحداث .

و تمثل عناصر العرض المسرحي الجيد من ديكور و إضاءة و ملابس و ماكياج ، .. خير بداية لجذب انتباه الأطفال ، لمتابعة تنفيذ النص في عرض مسرحي ناجح .

٢- نوعية المضمون :

بما أن النص المسرحي مقدم للمسرح المدرسي ، فمن الطبيعي ألا تكون المسرحية في نصها بعيدة عن تصورات الطفل و عن عالمه ، أو أن تكون مجرد أداة يستلهمها المؤلف فيصبها في قالب مسرحي متصورا أنها ذات شان ، و أن أول ما يقتضيه المسرح المدرسي نص يتلاءم مع قدراتهم و يمنحهم خبرة مسرحية ، و أن يكون النص نابضا بالحياة ، مثيرا لخيال الطفل و تفكيره ، و ألا تكون مشاهده و كأنها مألوفة يمكن للطفل أن يتوقع مجرياتها مقدما ، و كأنها سلسلة من الأفكار النمطية .[1]

و بناءا علي ذلك فانه لا بد و أن يكون ذلك المضمون أو تلك الموضوعات مرتبطة بقضايا المجتمع الذي تقدم له تلك المسرحية و تعالج مشاكل أفراده و تشاركهم أفراحهم و مشكلاتهم ، و تقدم لهم الحلول السليمة لكل ما يعترض حياتهم ، إضافة إلي الموضوعات المتعلقة بما يجب علي الطفل تجاه ربه و دينه و مجتمعه ، و غير ذلك من الموضوعات الشاملة لكل جوانب الحياة .

---

[1] حمدي الجابري ." مسرح الطفل في الوطن العربي " مرجع سابق ، ص٧ .

و المضمون الجيد الواعي يجب أن يحسن الحديث بلغة المسرح ، بفصاحة و بلاغة و سلاسة و مطابقة لمقتضي الحال ، و يجب أن يتقن استعمال كلمات هذا القاموس في جمل مفيدة و تراكيب لغوية مسرحية شائقة سليمة ، و إذا أتقن المضمون استعمال هذه اللغة و أحاط بمفرداتها علما ، فانه لن يحصر نفسه في إطار الحوار ، و إنما سيعرف كيف سيقدم نفسه للأطفال من خلال الديكور و المناظر و غيرها من خصائص المسرح و مقوماته .[1]

و المضمون الجيد يتخير عناصر الصراع بما يناسب الأطفال و يدور في مجالات اهتماماتهم ، و إذا أراد الكاتب أن يدخل في المسرحية نوعا من الصراع الذهني بين مجموعة من الأفكار ، يجب أن يفعل هذا بحذر و وعي ، حتي لا يتحول عمله إلي شيء ممل ، يفقد كثيرا من قدرته علي شد انتباه الأطفال و جذب انتباههم المستمر .

كما يراعي عدم إغراق مضمون النص المسرحي بالحزن و التعاسة ، مع التأكيد علي أهمية وجود قدر من الفكاهة ، يبعث في الأطفال روح البهجة و السرور و تكون فيهم روح المرح و الدعابة فتساعدهم علي التخفيف من حدة التوتر و الضغط في مواقف الحياة المختلفة .

و من المهم أيضا أن يظهر في مضمون النص المسرحي قدوة حسنة أو مثال يحتذي به ، لان الطفل مغرم بالتقليد ، لذا يجب استغلال هذه الخاصية لصالح الطفل ، و ألا تتداخل أحداث المسرحية أو الأفكار المطروحة فيها ، بحيث يصعب علي الطفل استخلاص العبرة ، و ألا يظهر أي تناقض في بناء الشخصية ، مما يسبب غموضا في ذهن الطفل ، و أن تركز المسرحية علي القيم التربوية الصالحة ، و ألا يتضمن النص أي تشويه للمفاهيم ، كالاعتماد علي الغيبيات في حل المشكلات أو عدم احترام الأواصر الأسرية المختلفة .

" هكذا نري قيمة أن تكون المادة المقدمة إلي الطفل مفهومة لديه ، بحيث تخلق منه شخصية مدركة لذاتها و لأسرتها و لمجتمعها ، و تجعله شخصية ايجابية متفاعلة نحو الأفضل " [2]

---

[1] أحمد نجيب . أضواء علي المضمون في مسرحيات الأطفال ،" الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل ١٧-٢٠ ديسمبر ١٩٧٧ " (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦) .

[2] محمد حامد أبو الخير ." مسرح الطفل " ، مرجع سابق ، ص١٥ .

٣- المستوي اللغوي :

نظرا لأهمية اللغة في أدب الطفل بشكل عام و في النص المسرحي بشكل خاص فلابد أن يكون أسلوب الكتابة للطفل أسلوبا سهلا في جمل مناسبة الطول ، حتى يسهل حفظها عند أداء المسرحية ، مع مراعاة أن تكون الكلمات من قاموس الأطفال و التراكيب التي اكتسبها الطفل في مرحلة نمو معينة ، علي أن تزاد عليها كلمات جديدة تدريجيا لزيادة ثروته اللغوية ، مع مراعاة تكرار الألفاظ المستحدثة عليه تكرارا غير ممل ، يهدف إلي تعرف الطفل علي شكل اللفظ و المران عليه .

" و تقع علي الكاتب مسؤولية إدراكه لطبيعة النمو المتدرج للأطفال و قدرتهم علي تذوق اللغة ، و أن يكون قادرا علي إثارة الصورة المرئية في مخيلاتهم وعلي خلق و بلورة الأحاسيس التي تثير الخيال ، و أن يكون قادرا علي تقديم صيغ أدبية لا ترهق الطفل ، و ذلك باستخدام كلمات و تعابير واضحة و عدم اللجوء إلي الحشو الذي يعطل القدرة علي الفهم " [١]

كما يقتضي النص المسرحي الموجه للأطفال الإلمام باللغة القريبة من إدراكه و عالمه ، و هذا يعني أن النص ينطلق من المرجع القريب من وجدان و عقل و ذاكرة الطفل ، و لا شك في أن مفاهيم الخير كالحرية و التعاون و العمل و الحب ، و الاجتهاد ، و ما إلي ذلك هي من القيم التي يمكن أن يوظفها المبدع المسرحي لتحريك مشاعر الطفل نحو قيم الخير و الفضيلة . [٢]

٤- المرحلة العمرية التي يخاطبها النص :

إذا كانت معرفة مختلف مراحل النمو عند الطفل أمرا ضروريا ، فان تحديد المنهج و الأدوات التي ينبغي توظيفها في النص المسرحي يصبح أمرا ضروريا أيضا ، نظرا إلي خصوصية سياق كل خطاب مسرحي ، و ما يقتضيه من أدوات تعبيرية عامة تنسجم مع مرحلة الطفولة التي يتعامل معها ، و علي هذا ينبغي تحديد

---

[١] حمدي الجابري ." مسرح الطفل في الوطن العربي "، مرجع سابق ، ص٧ .
[٢] مصطفي رمضاني ." كلية المتلقي والخطاب في مسرح الطفل "، مرجع سابق ، ص١١٦ .

المصطلحات المسرحية بدقة ، لان ذلك التحديد هو الكفيل بإنجاح عملية التواصل المسرحي .[1]

و يلاحظ أن الكتابة المسرحية للطفل تختلف بعض الاختلاف عن الكتابة للكبار فالأطفال لهم عالمهم الخاص الذي يختلط فيه الواقع بالخيال، ولهم اهتماماتهم و قضاياهم الخاصة ، كما انه في طور النمو و الإدراك والتعلم ما يجعلهم أكثر قدرة علي التلقي و التأثر .

فالمسرح الذي يقدم خصيصا للأطفال ينبغي أن يراعي طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل ، ويتوجب أن يتناسب الخطاب المسرحي مع تلك المراحل العمرية ، وعلي من يكتب مسرحا للأطفال أن يكون واعيا بسلوكيات الطفل وعاداته ، كالميل إلي اللعب مع أقرانه ، وتقليد الشخصيات الأخرى ، وتقمص أدوار البطولة ، والإعجاب بالأبطال والحكايات الأسطورية ، وسرعة الطفل إلي الاستجابة للحدث والتأثر به ، والقدرة علي التخيل ، والميل إلي الضحك أو البكاء لأقل استثارة .[2]

وهناك رأيا ينادي بأن " تقديم المسرحية التي يلائم مضمونها جميع الأعمار ، أنسب السبل للطفل ، لأن ذلك سيحدث تفاعلا لتبادل الخبرات بين المراحل العمرية المختلفة ، وذلك لعدم التفرقة بين عالم الكبار و عالم الصغار ، وهذا يساعدهم علي النضج المبكر ، فضلا علي صعوبة تحقيق تلك الفكرة المثالية ، من تقديم عمل لكل مرحلة عمرية محددة .[3]

---

[1] مصطفي رمضاني . المرجع السابق ، ص١١٤ .

[2] فوزي عيسي ." أدب الأطفال(الشعر ، مسرح الطفل ، القصة) "،مرجع سابق ص١٠١،١٠٢.

[3] عبد الحليم محمود ." آراء وخبرات العاملين بمسرح الأطفال بمصر " ،(القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ،الثقافة الجماهيرية ، مركز ثقافة الطفل ، ١٩٧٩) ص٧٨ .

بينما ينادي الرأي الآخر " بضرورة أن تلائم المسرحية ، المرحلة العمرية المقدمة لها ، حتى لا يحدث اضطرابا في تلقي المشاهد للقيمة المطروحة ، نتيجة اختلاف الأعمار " . [١]

وترى الدراسة أن ملاءمة المضمون في النص المسرحي للمرحلة العمرية أمرا هاما ، إلا أنه لابد أن يطرح النص المسرحي أفكارا جديدة ، تعمل علي إثارة تساؤلات الطفل وأن تساير النمو العقلي المتزايد لديه بقدر يدعو إلي أعمال العقل والقدرة علي التخيل والتعرف علي أفكار ومضامين ومصطلحات جديدة ، يعمل النص المسرحي علي تدعيمها في نفوس الأطفال .

٥- النهاية العادلة :

إن المسرحية التي لا تثير التشويق لدي الأطفال ، وتبرز لديهم انتصار الخير وإثارة الايجابية وهزيمة الشر وعواقبه السلبية ، وتقدم إليهم قيمة جديدة تضاف إلي نسقهم القيمي ، لا يمكن أن تسمي مسرحية علي الإطلاق ، أما عن النهاية العادلة ، " فكما يحب الأطفال الدخول في موضوع المسرحية فورا ، ومنذ لحظات العرض الأولي ، فإنهم لن يهتموا بالبقاء في المسرح بعد وصول الأحداث إلي ذروتها ، وحل العقدة ، فيجب أن تكون الخاتمة واضحة ومحددة وشاملة بالنسبة لأحداث المسرحية وكافة شخصياتها . وذلك حتى لا نترك الأطفال في حيرة عند نهاية المسرحية بشأن مصير أية شخصية من شخصياتها أو حدث من أحداثها ، ومن هنا تظهر أهمية أن تنتهي المسرحية نهاية عادلة ، فلدي الأطفال إحساسا قويا بالعدالة ، وهم يرتاحون إلي المسرحية التي يتم فيها توزيع الثواب والعقاب علي من يستحقون أيهما . " [٢]

فالطفل في حاجة إلي أن يتعرف علي المقاييس الصحيحة للعدالة ، ومن هنا يجب علي مؤلف النص المسرحي أن يتجنب النهايات المفتوحة ، التي يكون فيها حل المسرحية يشوبه الغموض وعدم الوضوح .

---

[١] محمد حامد أبو الخير . مسرح الطفل ، مرجع سابق ، ص١٤ .

[٢] يعقوب الشاروني ." فن الكتابة لمسرح الأطفال "، (القاهرة : المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، ١٩٧٧) ص١٤٢ .

يتضح مما سبق أن النص المسرحي القادر علي حمل خطاب لعالم الطفل ليس مجرد سردا تاريخيا أو مجرد مجموعة من الصور الفنية والتشكيلات اللغوية ، أو معلومات منهجية مقررة ، دون أن ينطلق بالطفل إلي ما وراء هذا كله لطرح فكرة تهدف إلي إكساب قيمة وترسيخها في نفوس الأطفال من خلال الحوار والحركة والتمثيل والغناء ، ..

فقيمة النص المسرحي تكمن في الإلمام بروح الفن المسرحي ، وتوفير كل عناصره التي تؤهله لأن يكون قادرا علي مخاطبة الطفل في مراحله العمرية المختلفة ، بحيث يكون متماشيا مع أدوات الاتصال التي يتعرض لها الطفل في عصر الانترنت والفضائيات ، من هذا المنطلق تدعو الدراسة إلي ضرورة الاهتمام بهذا الشكل الأدبي والفني الهام ، الذي هو عماد أحد أهم الأنشطة التربوية التي تمارس في مدارسنا وهو نشاط المسرح المدرسي .

فتطوير النص المسرحي والاهتمام به شكلا ومضمونا هو رهن بتطور وتقدم النشاط المسرحي في المدرسة ، وضمان نجاح أهدافه التربوية والتعليمية ، ليستمر المسرح المدرسي في أداء رسالته التي انطلق بها منذ نشأته وحتى الآن ، كأحد أشكال الإعلام المدرسي التي أكدت الدراسات الحديثة جدواه التربوية والنفسية والاجتماعية والتعليمية ، وكأحد مظاهر ثقافة الطفل المصري ، المسئول في مواجهة التحديات الثقافية التي يواجهها الطفل الآن ، ولن يتحقق ذلك إلا بالمضمون القيمى الموجه والنابع من ثقافة وعقيدة مجتمعنا المصري والعربي والإسلامي ، وذلك في جميع الرسائل الإعلامية المختلفة التي تستهدف ثقافة الطفل.

وهكذا استعرضت الدراسة فى هذا الفصل مقومات النص المسرحي كعمل أدبي موجه للطفل كما تعرضت لنموذج القدوة فى النص المسرحي والسمات العامة لمؤلف النص المسرحي المدرسي وأخيراً مواصفات النص المسرحي المقدم للمسرح المدرسي.